



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة المستنصرية  
كلية الآداب  
قسم اللغة العربية

شرحا ابن خروف الإشبيلي (ت ٦٠٩هـ) وابن الفخار  
البيري (ت ٧٥٤هـ) على كتاب الجمل للزجاجي (ت ٣٣٧هـ)  
دراسة موازنة

رسالة تقدّم بها الطالب

**أحمد شنيشل مساعد**

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية  
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها  
بإشراف

**أ.م.د. سامي ماضي إبراهيم**

## الخاتمة

- بعد هذه الجولة في شرحي ابن خروف ، وابن الفخار لجُمل الزجّاجي ، لي أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها على النحو الآتي :
- كان هدف ابن خروف من تأليف كتابه بيان مقدمات تحصر كثيراً من أصول العربية على سبيل الإيجاز ، لذا جاء شرحه مقتصراً على بيان الأهم من كلام الزجّاجي ، في حين أراد ابن الفخار من كتابه أن يأخذ طابعاً تعليمياً صرفاً ، يُعين المبتدئين في دراسة النحو العربي ، ففصل القول بآراء ، وأقوال الزجّاجي ، ودعمها بآراء النحاة على اختلاف مذاهبهم ، وعصورهم ، وحاول بسط جميع تلك المسائل في شرحه .
  - كان ابن الفخار أكثر التزاماً بمنهج صاحب ( الجُمل ) من ناحية ترتيب الموضوعات ، وعنواناتها ، إذ حرص على اقتفاء أثر المُصنّف في ترتيب أبواب كتابه .
  - إنَّ طريقة ابن الفخار في شرح متن ( الجُمل ) تُعدّ أكثر تنظيماً وترتيباً من طريقة ابن خروف ، إذ اتبع ابن الفخار الطريقة المألوفة في شرح المتن محاولاً إيصال مادة ( الجُمل ) إلى أذهان المتعلمين بأوضح صورة ، من دون الحاجة إلى الرجوع إلى ( الجُمل ) ، على العكس من طريقة ابن خروف التي تتطلب وضع كتاب ( الجُمل ) في مقابل الشرح حتى يستطيع الدارس فهم قصده في أغلب أبواب شرحه .
  - فاق أسلوب ابن الفخار في شرحه أسلوب ابن خروف في سهولة التعبير ووضوح اللفظ ، وجلاء المعنى ، ممّا وافق الغرض من تأليف كلّ منهما لكتابه .
  - تباين اهتمام الشارحين بالمصادر التي ذكروها في شرحيهما ، فجاءت مصادر علماء البصرة في المرتبة الأولى عند ابن خروف ، تلتها مصادر

علماء الكوفة، ثم مصادر علماء الأندلس، في حين جاءت مصادر علماء الأندلس في المرتبة الأولى عند ابن الفخار، تلتها مصادر علماء البصرة ثم مصادر علماء الكوفة في المرتبة الثالثة.

- القرآن الكريم من أهم المصادر التي اعتمد عليها الشارحان في الاستشهاد للمسائل النحوية، واللغوية.

- سلم الشارحان بالقراءات القرآنية جميعاً، وأخذوا بها، حجةً و دليلاً، ولم يرداً قراءة من القراءات التي أورداها في شرحيهما، سواء أكانت هذه القراءة متواترة، أم شاذة.

- ابن خروف من أبرز النحاة الذين جوّزوا الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة مطلقاً، لذا أكثر من الاستشهاد بها في شرحه، ووظفها في استدلالاته على قسم من المسائل النحوية واللغوية في شرحه، في حين لم يطلق ابن الفخار القول بجواز الاستشهاد لأحاديث النبوية الشريفة.

- تُعدُّ الشواهد الشعرية من أكبر المظان التي اعتمد عليها الشارحان لتثبيت الأحكام والقواعد النحوية في شرحيهما بعد القرآن الكريم.

- احتوى الشرحان على لهجات عربية متعددة، وكانت لهجتا تميم، والحجاز من أكثرها ذكراً في الشرحين، وأقواها حجةً من دون سائر لهجات القبائل العربية الأخرى.

- تابع الشارحان البصريين في أغلب المسائل النحوية، ووضّحاً أدلتهم.

- وافق ابن خروف الكوفيين في قسم من المسائل الخلافية في شرحه، في حين أبدى ابن الفخار معارضة قوية لآراء الكوفيين، وإن قويت حجبتهم فيها.

- إنَّ إيراد الشارحين لقسم من المصطلحات الكوفية في شرحيهما، دليل على أنَّ المزج بين المصطلحات البصرية والكوفية ألف منذ القدم وهو ما يدعو إلى الاعتقاد بأنَّ التفرقة بين المصطلحات البصرية والكوفية هو أمرٌ نظري لا يؤخذ به في واقع اللغة العملي - إلا نادراً - .

- لم يختلف موقفا الشارحين عن مواقف بقية شُراح ( الجُمْل ) من الزجّاجي فاعترضا عليه في مواضع من شرحيهما ، واعتذرا عنه في مواضع ثانية ووضحا قصده في مواضع ثالثة .
- اعتدّ الشارحان بأصول النحو الأربعة، واحتجّا بها في مواضع كثيرة من شرحيهما، واستندا إليها في تثبيت كثير من الأحكام النحوية.